أبجدية

احدى مقومات بناء القصيده في الصوره الماديه المتحركه فيها، والتي تتشكل مع صور اخرى مماثله بناءا متماسكا واحدا يخضع لقوانين حركه البناء وحركه الشكل الوجداني. والصوره الماديه هي تلك الصوره التي يمكننا ان نتلمسها وان نتصورها وان ندرك حركتها، على العكس تماما من تلك الصوره الذهنيه المجرده التي تفحت الكتروس وتخلب لبهم الشعري.

وقد لا تتكامل اسمه الصوره الواحده فتكون مسحا او اجتهاما. وهو ما يحدث في القصيدة التي لا تتآزر صورها في تكثيف واحد، فربما نجد في القصيده احدى الصور المتكامله، ولكنها لا ترتبط من قريب او بعيد بالصور الاخرى، فتكون صوره وحيده منفرده لا علاقه لها بالقصيده بل هي عبء عليها او ورم سرطاني في جسمها، وهو لا بد قاتلها.

تآلف الصور في القصيده اذا استطاع الشاعر ان يخضع حركتها لقوانين حركه المادة ذاتها .. فكل صورة تشكل "طاقه وجدانيه" داخل القصيدة ومجموع تراكمات الصور لا بد ان يؤدي الى "تحولات وجدانية". والصور في تراكماتها ان عجزت عن الوصول الى تلك التحولات، تجعل القصيدة نفسها مسخا مجهضا لا حياة فيه رغم كل الالاعيب والحيل اللفظية والوان العلم العربي وصرخات معاجم اللغة والاتكاءات السياسية والنظرية.

ان العلم والوانه واللغة وقواعدها ومفرداتها والسياسة ونظرياتها اشياء خارج عملية الابداع لانها حقائق موجودة، فالاتكاء عليها قد يفيد بعلمنا بتلك الحقائق وهو في هذه الحالة ليس ادبا، باي حال، ولكننا قد نوظف ادبنا لخدمة تلك الحقائق، وهو في هذه الحالة ذلك الادب الكامل الذي يريد لقارئه ان يتعلم فن استخدام الحقيقة من اجل الوصول الى اهداف ابعد من مجرد الاستمتاع بالادب وابعد من مجرد سرد الحقائق في جداول او اشكال بيانية او معادلات رياضية.

اخلص من هذا الى القول ان الادب الذي لا يحمل، بالاضافة الى الهم الحياتي، هما جماليا متميزا يبقى خارج عمليه الابداع، وقد يكون اي شيء آخر الا انه ليس ادبا رغم جودته ونبل مراميه.

— محمد البطراوي —

قصة قصيرة — الشتيمة

بقلم
كرمل - جامعة بيرزيت

هموم العالم تركبها .. الامور العالمه تقلقها كثيرا، فالدعم المادي انقطع منذ ان احدث القرار، بل في الحقيقه بعد ذلك بقليل قلته، عندما بان على سلوكها وتطرانها ماتدل على انها احدث القرار، لا تعود بعد الان، لي باتي تلك الدولارات التي كانت تسعفها شهريا، لتسعدها على احتياجات العائله والاب المريض، والام الضائعه بين العمل والكدح المتواصل في البيت، ومصاريف الدراسه، لن تتمكن من دفعها في كل اول فصل..

ليت الامر يتوقف عند المشكله الماديه، فهناك المضايقات المستمره، والنظرات المسلطه من الصغير والكبير في هذا البلد "شوعمه"، اي كافره، ملحدة، هذا كل ما تفهمه هؤلاء من تلك الكلمة "..لتتهم يعلمون ماذا تعني بالنسبة لي، لتتهم يدركون وتعيا في نفس تحر في جسدي كلتم تشفي الجروح، تطهرني من كل العذابات التي اورثوها لي تحلقهم وجهلهم".

لكني سأواصل، سأستمر، لن تحبروني على التخلي عن ما تؤمن لي ولهم الرضى والسعادة والامان

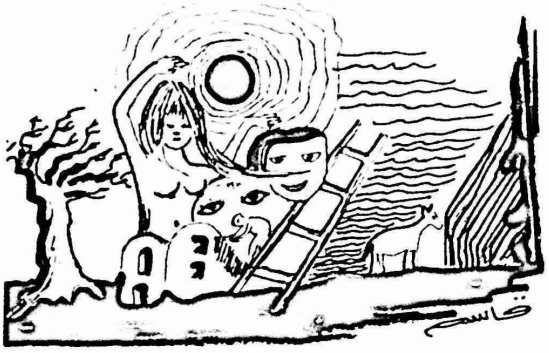

خطت باتجاه الباب، دخلت وهي تضع اساسها المضطعه على وجهها، حاولت ان تتقدم الاعذار، الا ان كان قد سبق العذل عليها عما غلطه، اسمعت الما ليس الما حمضا يهون، يهون عن ما تعني العما. صرخ بوجهها تحتج السمهم، اسمعتهم تحتج كل شيء، سيتوقف الصوت اسمعتهم والا فلتلك هنا. صرخت بدون حتى ان لتفهمها بالتفكير: والحارة من صمتوا سكلا آخر للعالم اسم من حملوا العروبي يعطي دماء صدقه، لماذا السمعه، السعاده، السلام، والف لا، حتى لو فلتلي افكتروس بعدي سواطين افعلي ان اردت، هيا!

تراجعت العما، والف على اول مقعد صادفه وهو كان يلهث حوفا من النظرات التي توجهت له، كان يلهث هول الصدمه، سب في مخلقه وسلك هذه الشخاص اسدل الستار. لكن الحدث العادي لا زال معلقا، وسوفا على تسمعه لن تحرج فمها ابدا.

نحو رؤية علمية للتراث

بعض مظاهر التفكير المادي في تراثنا الفكري

القسم الأول

بقلم
حمدان يوسف

تشكل الفلسفه الماركسية الذروة في التفكير المادي، وقد وصلت الماركسيه هذا المستوى لانها اعتمدت على خبرة ما ابدعته الاساسية في مختلف العلوم والازمنه، وظلت تواكب التطور في العلوم. فالماركسيه وان دفعت التفكير المادي الى الذروة، الا انها لم توجده. ان جذور التفكير المادي تمتد الى البدايات الاولى لحياة الانسان، منذ وجد ان حياته لا يمكن ان تستمر الا بالعمل، فتوجب عليه ان يفعل شيئا ليحصل على قوته، ويضمن بقاءه، والعمل قاده الى التفكير في كيف يحصل على قوته، والبحث عن العلاقة بينه وبين الطبيعة، وقد اشار انجلز الى ان اعلى مسألة في الفلسفة باكملها، مسالة علاقة الفكر بالوجود، علاقة العقل بالطبيعة، ترجع في جذورها الى التصورات المبهمة في مرحلة الوحشية، مرحلة طفولة النوع البشرى التي اوجد فيها الانسان الادوات الحجرية واكتشف النار وعرف القوس والنشاب، وكذلك اولى اشكال السكن.

وقد انعكست البذور الاولى للجوابين المتضادين حول المسالة الأساسية في الفلسفة ايهما اسبق الوعي ام الوجود الفكر ام المادة في اساطير الاولين التي ابتدعها الانسان، ولم تك تلك الاساطير مقتصرة على قوم دون اخرين، بل عرفتها كل التجمعات البشرية رغم انعزالها انذاك الواحدة عن الاخرى

لقد مرت المادية شانها شان اى شيء في الوجود بمراحل من التطور، ومن المعروف لحد الان ان عهد اليونانيين هو من اهم عصور الفلسفة، وقد انقسم فلاسفة اليونانيين الى مثاليين من اهمهم سقراط وافلاطون، وماديين من اهمهم هيراقليطس وديمقرايطس وارسطو، الذى وصفه كارل ماركس بانه — اسكندر الفلاسفة اليونانيين

وعندما ازدهرت الثقافة العربية الاسلامية برز عدد كثير من المفكرين والفلاسفة تناولوا المسائل الاساسية للفلسفة وكان لمؤلفاتهم واعمالهم دور كبير واثر هام في تطوير التفكير المادى، وتطوير الفكر الانساني والعلوم عموما. والملاحظ ان كبار المفكرين العرب تاثروا بارسطو وطوروا افكاره.

فهم قد اعتبروا ارسطو المعلم الاول، ولذلك اطلقوا على الفارابي لقب — المعلم الثاني —، وسار على نهج ارسطو الكندى وابن سينا، والنظام وتلميذه الجاحظ، وابن الهيثم الذى يصف وصوله الى ارسطو بقوله "خضت في ضروب الاراء والاعتقادات وانواع علوم الديانات فلم احظ من شيء منها بطائل، ولا عرفت منها للحق منهجا، ولا الى الراى اليقين مسلكا جددا، فرايت انني لا اصل الى الحق، الا من آراء يكون عنصرها الامور الحسية وصورتها الامور العقلية، فلم احد ذلك الا في ما قرره ارسطو طاليس من علوم المنطق والطبيعيات والالهيات التي هي ذات الفلسفة وطبيعتها"

وكان الطبيب الرازى يرى ان الصواب هو اجتماع جالينوس — المقدرة الطبية — وارسطو على معنى. ولا شك ان ابن رشد هو احد ائمة الاتجاه الارسطوى، وقد اطلقت عليه بعض جامعات اوروبا لقب — روح ارسطو وعقله — ووصفه دانتي في ملهاته الالهية بالشارح، قاصدا شارح ارسطو.

أسبقية المادة

في الصراع بين النظرتين المادية والمثالية تحاول المادية فهم العالم كما هو موجود دون اضافات خارجية اليه على عكس المثالية الفلسفية التي تسعى لاعطاء صورة مشوشة، مبهمة عن العالم، باعطاء فهم غير صحيح من اساسه. وترى ان الفارابي يسعى لمعرفة الموجودات كما هي عليه فيقول:

"الفلسفه حدها وماهيتها العلم بالموجودات بما هي موجودة". ويقول ابن سينا مؤكدا المادة على كل حادث، فهو يقول "ان كل حادث فقد تقدمه الزمان"، ولا يستطيع سينا كابن رشد من بعد الى الصورة كشيئين منفصلين متقابلين، بل ويرى بينهما وحدة عضوية فهو يؤكد "ان الصورة تتعرى عن الصوره قط، وان الفصل بينهما فصل بالعقل فقط"، ويؤكد هذه الوحدة العضوية ليس فحسب بل يؤكد كذلك الدور الفعال للمادة على الصورة، فالمادة تحدد وتشخص الصور الجوهرية، وكان يرى الاجسام وهي في حركة وتغير وانها ذات ابعاد طبيعية "فالجسم الطبيعي هو ما تكون له وحدة طبيعيه لا بالعرض" و "ان للعلم الطبيعي موضوعا ينظر فيه وفي لواحقه كسائر العلوم، وموضوعه: الاجسام الموجودة بما هي واقعة في الحس وبما هي موصوفة بالحركة والسكونات".

إضاءة

" ان دكتاتورية البروليتاريا عبارة عن نضال عنيد، دموى وغير دموى، قسرى وسلمي، حربي واقتصادى، تربوى واداري، بشتى قوى وتقاليد المجتمع القديم. ان قوة العادة عند الملايين وعشرات الملايين من الناس لهي ارهب قوة. وبدون حزب حديدى متمرس في النضال، حزب يتمتع بثقة جميع الشرفاء من طبقته، حزب باستطاعته ان يرقب مزاج الجماهير وان يؤثر فيه، يستحيل خوض هذا النضال بنجاح."

— لينين —

الكرة الارضية

يا كرة الارض، ما انت الا بطيخة عند البعض
فهم يشقونك افلاقا،
ويغوصون باسنانهم في كل فلقة ينهشونها نهشا
وانت عند الاخرين كرة قدم يتقاذفونها
هذا يرفسك، وهذا الى غيره يحولك،
لعبة رخيصة يتلاعب بها اللاعبون
يا كرة الارض، ما انت بطيخة ولا كرة قدم
اني احبك، مع ما في وجهك العزيز من غضون الهرم
لا تبكي، دعيني — ايتها البائسة — اكفكف كل دمعة تذرفين
واشفي جراحك باغنية اغنيها لك
وانا اضمك الى صدري الحنون.

رسول حمزاتوف